وفي رواية انه يمكث سبع سنين قيل وهي الراجح والمراد بالاربعين في
الرواية الاولى مدة مكثه قبل الرفع وبعده فانه رفع وله ثلاث وثلاثون
سنة وفي شرح العقائد الاصح ان عيسى عليه السلام يصلي بالناس ويؤمهم
ويقتدي به المهدي لانه افضل فامامته اولى انتهى ولا ينافيه ما فيه منها كما
لا يخفى ثم يخرج ياجوج وماجوج فيهلكهم الله اجمعين بعد كثرة عدائه عليهم
ثم يموت المؤمنون وتطلع الشمس من مغربها ويرفع القرآن كما روى ابن ماجه
من حديث حذيفة يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى صيام
ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ويسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في
الارض منه آية وروى البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال اقرؤا القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع
قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف بما في صدور الناس قال يعدى عليهم ليلا
فيرفع من صدورهم فيصبحون يقولون لقد كنا نعلم شيئا ثم يقعون في
الشعر قال القرطبي وهذا انما يكون بعد موت عيسى وبعد هدم الحبشة
الكعبة وتفاصيل هذه الاحوال السير هذا المحل ببيان بعضها وكذا اما ابهمه
الناظم بقوله وسائر علامات يوم القيمة انه ينبغي الايمان الاجمالي
بما في الكتاب والسنة على ما وردت به اي على وجه ما جاءت به الاخبار
الصحيحة بلا تأويلات الصحيحة بالنسبة الى بعض اشراطها حتى كان ابن اد ثابته
وام قويم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اي من جملة فضله
وان كان سبحانه كما قال والله يدعو الى دار السلام عموم الانام بمقتضى
عدله يختم الاسلام معتقدي بالهداية الخالصة الصالحة فنقتدي به
في طلب حسن الخاتمة باستمرار حالة الهداية الى مقطع النهاية مع وفا
بعين العناية وزين الحماية عما يؤدي الى الضلالة والغواية فنسال
الله العفو والعافية ودوام الهداية ثم اعلم
ان الناظم صنف العقد الاكبر في حال الحياة والوصية عند الممات
وقد ذكرت عبارتهما بالمستوفاة وهنا مسائل ملحقات

لابد

69

لابد من ذكرها في بيان الاعتقاديات ولو كانت من الامور الخلافية ليتم بها
المقاصد وتكمل بها العقائد وذلك لان جل اصول الدين علم يبحث فيه عما
يجب به الاعتقاد وهو قسمان قسم يفرع الجمل بدءا في الايمان كمعرفة الله
وصفاته الثبوتية والسلبية والرسالة والنبوة وامور الاخرة وقسم لا يفرع
كتفضيل الانبياء على الملائكة فقد ذكر السبكي في تآليفه لذلك لو مكث
الانسان مدة عمره لم يخطر بباله تفضيل النبي على الملك لم يسأله الله تعالى
عنه انتهى وعرف صاحب المقاصد علم الكلام بانه العلم بالعقائد
الدينية عن الادلة اليقينية فالقسم الثاني من الملحقات فمن شاء فليقتنع
على ما قدمناه ومن شاء زيادة الفائدة فليتعلق بما الحقناه فمنها
تفضيل بعض الانبياء على بعضهم وهو قطعي بحسب الحكم الاجمالي حيث
قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين واما
بحسب الحكم التفصيلي فالامر ظني والمعتمد ان افضل الخلق نبينا حبيب الحق
وقد ادعى بعضهم الاجماع على ذلك وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله
فضل محمدا على اهل السماء وعلى الانبياء وفي حديث مسلم والترمذي عن انس
رضي الله عنه انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر زاد احمد والترمذي وابن ماجه
عن ابي سعيد وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي
وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر
وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ولفظه انا اول من تنشق عنه
الارض فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق
يقوم ذلك المقام غيري واما ما ورد من حديث فلا تخيروني على موسى
ولا تفضلوا بين الانبياء وما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى
فمؤول بما بيناه في المرقاة شرح المشكاة وحمله ان المنع انما هو مخصوص
بما يجر الى المنقصة او الخصومة واما ما ذكره النووي في شرح مسلم من انه
ورد قبل العلم او محمول على التواضع فما استحسنه الجمهور وقال شارح
عقيدة الطحاوي واما حديث لا تفضلوني على يونس بن متى فقال بعض

تعالى بعضهم على بعض

القيمة